الان يشا الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ولو شا الله لجمعهم على
الهدى ولو شينا لهداكم اجمعين اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشا الى صراط مستقيم وما اخترعه المعتزلة من الاجوبة عن هذه الايات
وردها الينا فردا فردا وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم مجيبا لجبريل عن
سواله عن معنى الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفي رواية لمسلم و
بالقدر كله اي بان ما قدره الله في ازله لابد من وقوعه وبان الله تعالى
قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضايه وقدره وارادته
لقوله تبارك وتعالى خلق كل شي والله خلقكم وما تعملون كما تقدم ولخبر
كل شي بقدر حتى العجز والكيس وانه تبارك وتعالى يرحم من يشا من خلقه فضلا
ويعذب من يشا منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسال عما
يفعل وهم يسالون وانه اعلم بطباع خلقه منهم هو اعلم بكم اذ انشاكم من
الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فما فعل فيه تبارك وتعالى فهو
غير ملوم ولا مطعون عليه في علمه ولا في عدله وان له تكليفهم بما يشا من
الافعال ومن ثم قال العلما يجب السكوت عن البحث في ذاته تبارك وتعالى وعن
كيف في صفاته عز وجل وعن لم في افعاله عز وجل ثم اعلم ان الايمان بالقدر

على قسمين

على قسمين احدهما بانه سبق في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون
عليه وانه كتبه تبارك وتعالى عنده واحصاه تبارك وتعالى بعلمه القديم
القايم بذاته تبارك وتعالى الذي لا يتعدد ولا يتجدد بعمومه العام التعلق وان افعال
العباد تجري على وفق ما في علمه تبارك وتعالى وكتابه وثانيهما انه سبحانه
وتعالى خلق افعال عباده كلها من خير وشر وكفر وايمان وعند ذلك وهذا
القسم ينكره القدرية كلهم والاول لا ينكره الا غلاتهم وكفرهم بانكاره
كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكر العلم القديم والا كفر واكما نص عليه
الايمة الشافعي واحمد وغيرهما وقد تقدم واما قوله ويتبع ذلك دقيقه
ينبغي ان يفرح لها اهل التقوى سمعا وينظروا وافيها بما فيه السلامة قطعا فالامر
عظيم والخطب جسيم فالمطلوب من العلي العظيم النجاة من العذاب الاليم فيرجع فيها
اهل التحقيق النظر الكرة بعد الكرة فلا انقطاع النظر وطول الخطر
وقلة الزاد وبعد السفر والله المرشد والمسدد فنساله الهداية و
التوفيق في البداية والنهاية وهي اما ان ابنا علمانا وفقهانا وعبادنا و
زهادنا وكذلك اهل هذه الطبقات من مخالفي الكلام من اهل هذا التكليف
يحتج بما في يديه ويحفظ ادلة ما تمسك به عن نظر ان التقليد وتخطي مخالفه
كذلك فلا رابطا بالعيان ولا سمعا من انسان يرجح الترجيح وتطرق طريق سلفه
ولا يختار لنفسه وتطالها مادام يمكنه النظر ويستعمل الفكر وربتته
من خروج حيلة على عادته مطلق بل كل منهم باسلافه يقتدون كانهم لا يجدون
الا ان فيمن حكى الله قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على

Copyright © King Saud University